القرآن هو العقل الوسيط
الوحي والنص الموحى بين الله والإنسان(*)

الملف

تأليف: د. خليل أحمد خليل(1)

المحجة

من قراءات عمرها خمسون سنة، والغوص في فضاء الدلالات القرآنية، ومحيطاتها وأعماقها، لاحظت تكثُّر الدال على ألفاظه، وهي ثابتة، حيّة، لا تموت؛ فيما يتغيّر بالقراءة العصرية معنى المجاز، ومعه يتغيَّر توظيفُ الدال بتغيّر محيط الإنسان الحيوي، محيطه المعرفي، العقلي اللامحدود. فالقرآن الكريم محاط في خطابه الداخليّ بدلالات جارية، نُحاولُ في عصرنا لحظَ الفاظها في حين من الوعي، كما هو الشاهد العقلي في كل حين من كلِّ عَصرْ.

وهذا الجهد لا بد ان يتوجَ بمعجمٍ للتفسير اللغوي، اللفظي، فيكون شاهداً علمياً على إمكان الإستنباط السياقي لدلالات المحيط القرآني، لا بوصفه نصاً معطىً، كما هو حال كل نصّ مكتوب لكاتب ما. بل بوصفه خطابا معرفياً، عقلياً، موحىً عبر نبيّ، رسول إلى مجتمعات نبوية، إسلامية وغير إسلامية، يتم من خلاله. بالقراءة الدلالية. التعارف بين مليار مسلم ونيِّف.

الخطاب القرآني والدلالة:

الخطاب القرآني بذاته، من خلال شاهد القراءة الحيّة، المعاصرة؛ وهوامش مواده فيه، إشارات إلى خطاب إسلاميّ قرآني؛ نعني بعض توظيفات مصطلحات القرآن من عصر إلى عصر. لكن دون البحث العلمي لسياق التدليل القرآني، بذاته، ولذاته. وهذا ما قمنا به منذ التسعينات، عندما بحثنا في معاني «العقل في الإسلام»(2)؛ ولم نتوقف بعدُ عند خطاب الإسلاميين.

(*) هذا البحث مقدمة منهجية لمعجم دلالي للقرآن الكريم، يكتبه الدكتور خليل أحمد خليل وقد خصّ به مجلة «المحجة».

(1) خليل أحمد خليل، دكتور في كلية العلوم الاجتماعية مهتم بالدراسات الإسلامية له أبحاث وكتب متعددة.

(2) خليل، د. خليل أحمد: «العقل في الإسلام» بيروت، دار الطليعة، ط ١، عام ١٩٩٣.

إنَّ القرآن الموحى، المكتوب في كتاب، أو مصحف هو في آن مألفة دلالات، ومنهل ديانات، هو ختامها بالاسلام وبنبيه الأكرم (ص). مصطلحاته الأساسية تحدَّد في سياقات متباينة. (بعضها من ماضي البشر قبل الإسلام، وبعضها من حاضرهم عبر العرب وسواهم، ومعظمها يخاطب مستقبلهم). تدعو البشر لكي ينتموا إلى المطلق (اللّه)، وإلى التاريخ (الطبيعة)، أو النسبي. كما يتناول الحروف، والأفعال، والأسماء، والأعلام، والأرقام، والماعون «التقنيات: الملابس، المساكن، الأدوات، أو الآلات. والأنعام (الطير والحيوان)، والنبات وظواهر الكون «الطبيعة والبيئة». وكل ما اتصل بتاريخ الأديان المتمادي في تواريخ الإنسان، وفي جغرافيات الحضارات، والثقافات من كل لون، وجنس ولسان!.

ونحن نعمل على كتاب في دلالات القرآن، مرتب الفبائيا، واشتقاقياً، كما ذهب إلى ذلك محمد فؤاد عبد الباقي[1]، وكما استدركه في الترتيب الدكتور محمود روحاني[2]. وهو معجم مؤسس لكتاب آخر، سيكون عنوانه: «فلسفة القرآن: نقد الأصول» كما عاناه البشر، وهم يتقلبّون في عصرنا بين تاريخ المُطلق، ومُطلق التاريخ؛ وغايته إبراز النظام المعرفي القرآني، وصلاحياته الممكنة للثقافة الإنسانية العالمية في القرن الحادي والعشرين. فالعولمة الفكرية لها أسسها القرآنية أيضاً.

وعندنا أن العقل البشري المعاصر، العلمي. التقني، يمكنه أن يكسر، «صخرة سيزيف»[3] رمز الجمود والتحجر، وأن يوقف دوران العقول المتحجرة حول وثَنِها المادي الفكري، المتمادي جيلاً بعد جيل. حتى تعب الوادي من تصخّرها.، وأن يعاود في هذا القرن، فتح الفضاء المعرفي للإنسان، بلا حدود، من النسبي إلى المُطلق.

ومن خلال المعجم الدّلالي لألفاظ القرآن الكريم. الذي نعده.، سنقدم في حينه معجما دلالياً لمصطلحات القرآن العربية، مرتبة الفبائيا، ومدروسة دلاليا، من خلال لغة العرب، ومعناها الحيّ حتى عصرنا، ومن خلال عقل الإستشراق، أقله العقل الفرنسي.

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الجيل، بيروت، عام ١٩٨٨.

(٢) المعجم الإحصائي لألفاظ القرآن الكريم، مشهد، ج ١، ١٩٩٠، ج، (١٩٨٧)، ج ٣ (١٩٨٧).

(٣) أول ملك على كورنثة في الأساطير اليونانية. كان ذكياً وماكراً ومخادعاً. تتكلم الاسطورة ان الإله زوس غضب عليه وقرر معاقبته عندما يعود إلى العالم السفلي بأن يقوم بدفع حجر ضخم إلى القمة حتى إذا وصل تدحرج الحجر من جديد إلى السفح، وهو يرمز عادة إلى الجهد العابث الذي لا نتيجة له.

(ترجمات ألفاظ القرآن)، والعقل الأنكلوسكسوني، لا من خلال المعاجم الفرنسية، أو الانكليزية وحسب. هنا يحلُّ التأليف الدلالي محل الترتيب الإشتقاقي والجامد؛ بحيث يتمكن العقل العلمي، للمرة الأولى، من قراءة عقل ديني، قرآني، إلهي، قراءة نسبية. لماذا العقل النسبي؟.

١. لأنّ القرآن الكريم. كما ذكرنا. ليس نصاً رتبه كاتبٌ دنيوي في عصر، وفي موضوع؛ بل هو كتاب، إمام مبين[*]؛

أ) فهو وحي إلهي إلى وعي بشري، عبر جبريل[**]؛ وهو بذلك يعني عقلنا العلمي من حيث ترتيب الوحي. الوعي في منزلة التنزيل (على مدى ٢١ سنة)، وإمتداد المنزلة القرآنية بالإسلام، وبالمقارنة مع ديانات أخرى، عبر أجيال «الأوادم» في معمورتنا، إلى يومنا. (ومن هنا فإن القرآن)، أو (وهنا نقول إن القرآن والتنزيل) والتنزيل مترادفان، وما ندرسه دلالياً هو الكتاب، المصحف. الألفاظ بمعانيها كما نعنيها نحن، وكما عناها علماؤنا من قبل.

ب) بين منزلة التنزيل، ومنزلة التأويل يقوم العقل العلمي. الديني شاهداً على إمكان الإستكشاف التاريخي لما وراء التاريخ، الغيبي؛ لكن من دون أو هام الخيال، واللامعقول - جغرافياً -، أو تاريخ المستحيل. كما تمتلىء بذلك امهات الكتب الجغرافية الأسطورية، والسحرية التي تنبت على هوامش الإسلام النبوي، والخطاب القرآني، وهي ليست منهما بل من «إسلام» «شعبوي»، سياسي. تعبوي، غير متماسك، ولا متماثل فرعياً مع أصله. وهنا عقل الأصل يحاور لفظ الأصل، أو عينه بلا وسيط معرفي «براني»، خارجي، فيجري التعارف من داخل الكلام القرآني ذاته، دون إدعاء إتصال بـ «عقل إلهي»، كما ادعى دعاة أو مفسرون، جعلوا أنفسهم في منزلة علماء «القصد»، أو «المقاصد» الإلهية؛ أو كما فعل عرفانيون وصوفيون[***].

ج) فالقرآن هو الآن رسالة من نبي. مرسل إلى الناس كافة، عبر كلام العرب (النبي. الناس. التاريخ. وهذا يحيلنا إلى ترتيب الوعي النبوي، الوعي الإنساني. ويستلزم منا

(*) مادة واردة في المعجم.

(**) دام تنزيله ٢١ سنة (٦١٢ ـ ٦٣٢) ولم يجمع إلاّ بعد ٢١ سنة في مصحف أو كتاب واحد، سنة ٦٥٣م. / ٣٢هـ).

(***) (را: جلال الدين الرومي، المثنوي، ترجمة وشرح عبد الوهاب الكفافي، صيدا. بيروت ١٩٦٦، دار المكتبة العصرية)، مثلاً.

تلاوةً، قراءة لكتاب؛ مصحف، إتسعت لمعانيه ألفاظ ألسنتنا العربية، (وهذا متصل بعقل تاريخنا)، ثم إتسعت له. بالترجمة. ألسنة البشرية كلها تقريباً... فإذا به في كل اللغات، على إختلاف في الدلالات، وفي التوظيفات الدلالية بحسب الجماعات، والمجتمعات. من هنا عالمية الخطاب القرآني، لسانياً، في مجرى القرن العشرين. فهل نتغاضى عن الفضاء المعرفي، الدلالي لعولمة هذا الخطاب، وتقديمه كمنظومة معرفية إسلامية ذات توظيف علمي، عالمي، محاور، ومنافس للمنظومات المعرفية الأخرى، الحيّة؟.

د) لا هو شعر ولا هو نثر. فما هو إذاً؟ إنه نظيم دلالي، تصدر معانيه المتجددة عن معاناة القراءة، وتوظيفها عصراً بعد عصر. فلكل عصر كتاب دلالي... وعليه فإن الترتيبات القرآنية مرت منهجياً بأطوار:

. الترتيبُ التنزيلي.

. الترتيبُ التأويلي، وهو تفسير لغوي، فقهي، منه الفقهي السياسي، ومنه السلطوي.

. الترتيب الدلالي: هو الذي سنعمل عليه في هذا المعجم، العلمي، العقلي المستقل (عن المذاهب، وتأويلاتها الخاصة بها). ومن خصائصه.

هـ) الترتيب العقلي الذي يُفسر (في المتن) النص بالنص، ويستخرج الدلالة من تماسك نظام الدال والمدلول (القرآن: هو مألفة دينية: يستلزم إذاً مألفة دلالية: Synthèse Significative). فوراء الألفاظ القرآنية عقل تدليلي، ومن واجب عقلنا العلمي (الفلسفي) إستنباط الدلالة العقلية من توطيننا المتواصل للنظيم القرآني (المنظوم على نمط فريد، غير الوزن الشعري، وغير النثر المرسل، أو المسجع عند عرب عصره)، في تاريخنا، وفي كل تاريخ إنساني على قدر المستطاع. وفي هوامش المعجم، نشير إلى توظيفات المصطلح في المجتمع والسلطة.

و) المصطلح القرآني مرتب إذاً. بالعربية، والإنكليزية، والفرنسية. ألفبائياً في الترويسة، ودلالياً في الشرح السياقي، للتوصل إلى دلالات الألفاظ القرآنية الكليّة التي ترشدنا إلى المصدر المعرفي، فيما توظيف المصطلحات، كلها أو بعضها، يرشدنا إلى مصادر السلطة الإسلامية في كل عصر... بالتعاقب، أو بالتساوق. وهذا ما نشير إليه في هوامش المتن المعجمي عند الإقتضاء؛ لأنه لا يدخل حالياً في صلب معجمنا الدلالي. وهدفه (المصدر المعرفي القرآني بذاته).

ز) على أن للعمل المعجمي الذي نعمل على انجازه غاية أخرى، في نظرنا، هي التمهيد لفلسفة القرآن، أو لعلمه ذاته، والبحث معرفياً في صلاحه الدلاليّ؛ لإحداث نظام معرفي إسلامي في المستقبل، بحيث يُقرأ القرآن بعقل المستقبلية (علم الآفاق)، لا بعقل (الأصولية) وحدها. وتنشأ من فرضيتنا حول (علم القرآن وفلسفته) الموجبات الآتية:

(I) ضرورة الإنتقال المعرفي من التفلسف، أو التعلم من القرآن جزئياً، إلى كليات علم القرآن (أو فلسفته).

(II) ضرورة النفاذ عبر النظام الدلالي القرآني، ولكن بسلطات العقل:

. إلى النظام المعرفي الذي جاء منه (العقل الإلهي. النبوي): المصدر.

. النظام المعرفي الذي جاء به: القضية أو المطلب (الرسالة).

(III) ضرورة الكشف العلمي عن الإبستمولوجيا القرآنية، لجهة تحديد:

. خطاب الأفعال (وقوة تكرارها وتعبيرها).

. خطاب الأسماء (المصطلحات المفردات؛ الأعلام، النبات والحيوان، الجغرافيا، الكون، الخ).

. خطاب الأشياء (الماعون Techné، وكل وسائل التحقق البشري في الكون).

. خطاب العبادة، القيادة (المعرفة والسياسة).

. علم توحيد فلسفة قرآنية قوامها تعارف العقل الإلهي. النبوي، والحال يكون الشيطان(*) هو القطب النقيض في ثنائية اللّه. الإنسان، الأغلب في القرآن. فالشيطان (إبليس) هامشي جداً في كتاب اللّه.

(IV) ضرورة القول: إن القرآن صالح دلالياً لإنسانية القرن ٢١ وما بعدها. وإنه صالح أيضاً لقيام نظام معرفي، إسلامي، عالمي، فعلياً وتاريخياً للمرة الأولى، في مستوى الإستجابة، بعد ما كان كذلك في مستوى الدعوة، أو الرسالة، ناهيك عن أنه صالح أيضاً لقيام نظام سياسي إسلامي عالمي، مقابل النظم السياسية الأخرى.

(V) وعليه فإن القرآن النازل من اللامحدود، اللامتناهي، للغوص في تاريخيتنا البشرية، ولمساعدتنا بالعقل على قراءة كتاب بآفاق مفتوحة دوماً، ما برح يحرضنا كأنه تنزيل متواصل، على إقتحام آفاق العقول المغلقة في عصرنا الإستهلاكي، المتدني؛ بعدما جرى إهباط العقول البشرية من مستوى (الأذن) التي كان يخاطبها لسانُ

(*) را: مادة شطن وبلس.

العقل، إلى مستوى (البَطنْ)، وما دونها (فمْ. فرج) في الإجتماع الحيواني. الإستهلاكي العالمي الراهن، المدمر للقيم وللقوى العقلية الروحية.

٢. لأن القرآن الكريم هو النص الوحيد، الباقي، منزلاً ومدوناً بين أيدي البشرية؛ فيما الكتب الدينية الأخرى (الواردة في القرآن نفسه) خضعت لتدوينات وتنقيحات (التلامذة والمعلم النبيّ)، ولتعديلات جعلتها متباعدة فيما بينها، وأيضاً بعيدة عن القرآن ذاته الذي هو ألفها وياؤها، بل «مألفتها» الكتابية. الدلالية؛ إذ يجد كل دين نفسه في القرآن لو سعى إلى إكتشاف المنطق الدلالي المتعالي والمشترك. فإذا به هوكتاب الدين لكل الدنيا.

فمعجمنا سيحيط قدْر الإمكان ببعض هذه الأمور، ولكنه يُحيل منذ الآن إلى «معجم الأديان».

وعليه، نعاود التأكيد أن ذلك المعجم لا يعنيه ترتيب النزول (الوحي)، الذي حظي بإهتمام عربي، وإسلامي، وإستشراقي، ولا يعنيه ترتيب التلاوة (القرآن كما هو بالمصحف أو بالنسخة العثمانية)، فهذا عمل تقني متقن، ولا دراية لنا به. فما يعنينا هنا: هو ترتيب الدلالات (المعاني السياقية للألفاظ القرآنية بمجملها، وبحسب وحداتها النسقية (أو النظيمات).

٣. لأن القراءة العلمية، الموضوعية، للقرآن بذاته؛ تعني أن باب الإجتهاد العقلي مفتوح على النص، (خلافاً لدعوى: لا إجتهاد مع النص). فنحن ندعو هنا إلى إجتهاد عقلي لفهم النص بذاته؛ وأن باب الإجتهاد الموجود في الإسلام، بقوة ﴿إقرأ﴾[1] و ﴿زدني علماً﴾[2] القرآنية، هو في آن بابٌ مرصود، مفتوح، ومغلق. فأين نحن من ذلك؟ وما قيمة العقل الاجتهادي في غياب المجتهدين بالذات؟ وهل من الإجتهاد تكرار النص بلا معرفة؟.

٤. في التعبير الشكلي للدلالات القرآنية، تجري مقارنة بين سابق ولا حق، السابق في الشعر العربي (ديوان، قصيدة، بيت، قافية، (سجع)، واللاحق النظْم القرآني (قرآن، سورة ، آية، فاصلة). وبات معلوماً بحكم الإحصاءات أنّ القرآن الكريم يقع في:

. ١١٤ سورة

(١) العلق: ١.

(٢) طه: ١١٤.

. ٦,٢٣٦ آية

. ٧٧,٩٣٤ كلمة(❖)

. ٣٢٣,٦٢١ حرفاً

(آية. سورة: ٥٤,٧)

(كلمة. آية: ١٢,٥)

(حرف. كلمة: ٤,١٥)

(حرف. سورة: ٢٨٣٨,٨)

ولو قارنا عدد الأحاديث النبوية الصحيحة بآيات القرآن الكريم (بعد النسخ) لكان لدينا الجدول الآتي:

. آيات قرآنية

. أحاديث نبوية

٦٢٣٦

٧٣٩٧

٧٢٧٥

أو ٤٠٠٠

(صحيح البخاري)

(صحيح مسلم بالمكرّر)

(... من غير المكرّر)

وعليه يتبين أن عدد الأحاديث النبوية الصحيحة يفوق عدد الآيات القرآنية، ويقلّ عنها (من غير المكرر). في المقابل ينسب الكليني الرازي، في الكافي ١٦٠٠٠ حديث إلى الأئمة، الشيعة، حتى عصره (٣٢٨هـ. ٣٢٩م)(❖❖).

٥ - لأن القرآن نفسه ليس (كتاباً واحداً) بالمعنى الشكلي الراهن، بل هو كتابات، ليس النبيّ محمد ﷺ مؤلفها؛ بل هي مع ذلك «أعمال كاملة بشخصية تاريخية». «ولم

(❖) هذه الأرقام مأخوذة من: فيليب حتي، تاريخ العرب، بيروت ١٩٩٤، دار غندور، ط. ٩، ص. ١٨١. وجاء في إحصاء د. محمود روحاني (م. س.) أن عدد الكلمات (٧٧,٨٠٧)، منها كلمات مشتقة (٥٢,٢١٧) وغير مشتقة (٢٥,٥٩٠) ج ١، المقدمة.

(❖❖) (را: المجلسي، بحار الأنوار، ١١٠ أجزاء، دار الأعلمي، بيروت ١٩٨٩).

يكن من هدف محمد ﷺ أن يؤلف كتاباً كما ألف الأنبياء من قبله». فالبيت الذي أنشأه النبي محمد ﷺ مذ ألف وأربعمائة سنة، هو بيت الكتاب (القرآن)، كتاب عربي صادر عن بيت اللّه إلى كل الناس. وهو يتسع اليوم لمليار مسلم ونيّف، يتسع لهم وللبشر كافة، بعقل القرآن، وصدق ناقله وقارئه. فالصدق، بنظر كارلايل (م.س.، ص. ١٨) هو أساس بطولة النبي العربي، وكلماته تأتي مباشرة من جوهر حقيقة الأشياء. وعندنا أن صدق الرسالة يستدعي من جانبنا صدق القراءة، وصدق الدلالات في صحراء العربية. العالمية الراهنة، حيث يتعثر بنو آدم بين مطلق اللّه، وعقل الإنسان المسجون في تاريخية المحدود. النسبي.

د. لأن محمداً ﷺ هو المتعلم بلا كتب، من خارج النص البشري العادي، لا من خارج التجربة التاريخية. فالوحي هبط عليه، وهو في تاريخنا الإنساني العريق؛ هبط على عقله الفِطري مباشرة، كأنه هو الرسول. النبي ظل اللّه؛ هو ثوبنا الآدمي القدسي المغطى بالجمال الأبدي. إنه بطل وحده، برسالته، اللّه معه؛ لكنه بدأ وحده (غريباً) في مواجهة العالم كله. وها هو القرآن الكريم، بكل ترجماته، وحده بين السماء والبشر. يخاطب العقل الإنساني، فلماذا يخاطبونه بالسيف؟ ويقمعون المسلمين بالرصاص والدم؟. إن القرآن هو كتاب الصدق، كتاب الأمانة. ولقد شكل إندفاعاً كبيراً من أجل «عظمة المعنى والمقصد» (ت. كارلايل، م. س.، صفحة ٤٨ . ٤٩)[١].

٧. أمام هذا النظيم الدلالي، خارج النثر والشعر، خارج الكاتب والكتابة (من شخص لشخص، كما نفعل نحن البشر)، يقدم القرآن نفسه بأنه هو الوضوح مقابل الغموض (غموضنا). وفي باب النسخ لأجل تناسب الدلالات مع عصرها، كانت العبرة إرشاد عقلنا إلى نسبية المعاني ما بين الوحي، والوعي، وهي تتنزل إلينا من المغلق إلى التاريخ.

إلى هذا، أشار الزركشي (البرهان في علوم القرآن، ج II، ص ٤١) فقال:

«وإذا جاز أن يكون قرآناً ولا يُعمل به، جاز أن يكون قرآناً يُعمل به، ولا يُتلى؛ وذلك أن اللّه عزَّ وجلَّ أعلم بمصالحنا، وقد يجوز أن يعلم من مصلحتنا تعلق العمل بهذا الوجه». ونحن نرى اليوم من مصلحتنا الإنسانية أن نعلم دلالات ألفاظه بعلم وإتقان.

(٧) توماس كارلايل: البطل نبياً ـ محمد الإسلام، دار الكنوز الأدبية، بيروت ١٩٩٧، را: المقدمة، صفحة ٦ ـ ٧ (هادي العلوي).

فلم تعد مسألة القرآن اليوم، نزول الوحي في وعي الناس، بل نزولهم عبر الإسلام والقرآن في التاريخ، نزولهم ذاتياً من منصة النص إلى تاريخية العلم والعالم. المحكوم بديانات، وتقنيات، وأنظمة سياسية. ثقافية.

٨. إن القضية التي يحملها ذلك المعجم الدلالي هي مسألة تجدد روح الإنسان المسلم، بـ قرآن التاريخ. وإن ما ذهب إليه النسخ القديم، الأول، كان يرمي إلى تناسب، أو تناسق الدلالات في حقل معرفي معيّن. إلاّ أن الخطر الأكبر، على القرآن، والمسلمين في عصرنا، يأتيهم من النسخ المعاصر، حيث يسعى أعداءُ القرآن إلى جعله مصحفاً لا يُقرأ ولا يُعمل به.

٩. إننا نعمل داخل حقل دلالي للّغة العربية، لألفاظها التي حملت معاني الوحي، فنتساءل: إلى أي حدّ تحتمل لغة الوعي البشري معنى، أو مغزى الوحي الإلهي؟، وتالياً كيف تحتمل لغاتُ البشر الأخرى مدلولات اللسان القرآني العربي التقريبية؟، إن التحليل الدلالي الذي سنعتمده منهجاً لمعجمنا هذا، ينطلق من كون اللغة. كالحياة. مجموعة وظائف تقاوم العالم اللالغوي (غير الدلالي)، عالم الموت: وإن قوة الوضوح القرآني تنهض من ضوء العقل القارىء، حيث الآياتُ (signs). (Versets) حمّالة شيات (Nuances)، أو ألوان من جنس معرفي واحد. هذه الشيات (م. شية(❖)) المتعلقة بالتحليل الدلالي، على إيقاع السياق القرآني نفسه، تدعونا إلى تجنب المخادعة الدلالية، مثل إلغاء الشاهد لحساب الغائب، أو جعل الشاهد حاضراً بلا غائب، فيما اللّه والإنسان طرفان مركزيان في التدليل القرآني على معنى الآية، الشية. تماماً مثل النار، النور بمصدرها الإشتقاقي الواحد، وهدفهما المختلف نسبياً (الإحتراق. الضوء). أو مثل الذهاب خارج النص وحمّالاته الدلالية، كالقول في توصيف الملاك[❖]: إن (له ٧٠ ألف وجه، وإن لكل وجه ٧٠ ألف لسان؛ أي ما يعادل ٤,٩٠٠,٠٠٠,٠٠٠ لسان للملاك الواحد). وعندها نتساءل هل يحق للخيال البشري أن يتعامل بهذه الطريقة مع اللفظ القرآني، ومع أعلام القرآن (الأنبياء، مثلاً)، وأن يضفي ذلك كله ومن خارج الكتاب على عقيدته؟. لا نرى ذلك لازماً، ولا موجباً للعمل. وما في القرآن الكريم كثير وكافٍ للغوص والبحث، واللّه من وراء القصد.

(❖) ورد لفظ ملك، (ولم يرد لفظ ملاك في القرآن الكريم) فتأملّوا.